

تفسير ابن كثير

وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا

وقوله : (ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا) أي : إنهم

لما عاينوا جهنم حين جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام ، مع كل زمام سبعون ألف ملك ،

فإذا رأى المجرمون النار ، تحققوا لا محالة أنهم مواقعوها ؛ ليكون ذلك من باب تعجيل

الهم والحزن لهم ، فإن توقع العذاب والخوف منه قبل وقوعه ، عذاب ناجز . (ولم يجدوا

عنها مصرفا) أي : ليس لهم طريق يعدل بهم عنها ولا بد لهم منها . قال ابن جرير :

حدثني يونس ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن دراج عن أبي الهيثم ،

عن أبي سعيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إن الكافر يرى جهنم ،

فيظن أنها مواقعه من مسيرة أربعين سنة " وقال الإمام أحمد : حدثنا حسن ، حدثنا ابن

لهيعة ، حدثنا دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : " ينصب الكافر مقدار خمسين ألف سنة ، كما لم يعمل في الدنيا ، وإن

الكافر ليرى جهنم ، ويظن أنها مواقعه من مسيرة أربعين سنة " .